Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثالث عشر
نهاية العصور القديمة

عبر الأيام المجيدة للجمهورية الأولى كما وصفها لنا بوليبوس وليفي بلوتارك وفي اشارات كثيرة لدى كتاب آخرين، كانت روما أمة منخرطة في حرب دائمة. وفي الوقت الذي ولد فيه بلاوتوس كانت سيدة ايطاليا بلا منازع، ولكن هذا الانجاز استغرق خمسمئة سنة من القتال. وقد توفي تيرنس بعد مدة قصيرة من الحرب البونية الأخيرة التي جعلت المتوسط بحراً رومانياً. ودعي الشرق بعد ذلك إلى هذه القوة النشيطة والمتنامية، وكان شيشرون، الذي حارب سيليسيا أداة من أدواتها لتوسيع السيطرة الرومانية في أعماق آسيا. يوليوس قيصر غزا الغرب وجعل افريقيا الشمالية اقليما للأمبراطورية. وروما هوراس كانت سيدة من الصحارى حتى الراين والدانوب، من الفرات حتى الاطلنطي.

كانت الحكمة التي أوصى بها أوغسطس لخلفائه: «احتفظوا بالامبراطورية ضمن حدودها». وانتهت الحرب التي استمرت ثمانمئة سنة. فانتهت الآن مهمة روما. لقد حققت معجزات، فقد صنعت الاطار لعالم حديث. ولكن بقيت مهمة هي الأقوى بين المهمات: مساعدة العقل والثقافة للتقدم المادي الضخم، حتى يصير بالإمكان تخطيط وانشاء البناء الجديد الذي يتطلبه الاطار الجديد. فالرؤية والفهم لاحاجة اليهما قبل استدعائهما استدعاء حتمياً الآن.